واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمعه مولانا
جل وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا فيسمع
جل وعز ويرى في ازله ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية وفي
ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها
وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات او من غيرها
اجساما كانت او الوانا او اكوانا او غيرها اما الكلام الذي ليس
بحرف ولا صوت ومتعلقه ما يتعلق به العلم من المتعلقات فهو كلام
الله تعالى القائم بذاته هو صفة ازلية ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل
العدم ولا ما في معناه من السكوت والتبعيض ولا التقديم ولا التاخير
ثم هو مع وحدته متعلق في الازل وابدا على جميع معلوماته التي
لا نهاية لها وهو الذي عبر عنه بالنظم المعجز المسمى ايضا بكلام
الله تعالى حقيقة لغوية لوجود كلامه جل وعز فيه بحسب الدلالة
لا بالحلول ويسميان بالقرآن ايضا وكنه هذه الصفة وساير صفاته
تعالى محجوب عن العقل كذاته جل وعز فليس لاحد ان يخوض في الكنه
بعد معرفة ما يجب لذاته تعالى ولصفاته وما وجد في كتب علماء
الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في الشاهد عند ردهم على المعتزلة
القائلين بانحصار الكلام في الحروف والاصوات لا يشبهه منه تشبيه
كلامه جل وعز بكلامنا النفسي في الكنه تعالى جل وعز ان يكون له
شريك في ذاته او صفاته او افعاله وكيف يتوهم ان كلامه تعالى مماثل
لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي اعراض حادثة يوجد فيها

التقديم

التقديم والتاخير وطرو البعض بعد عدم البعض الذي يتقدمه
ويترتب ويتعدم حسب وجود ذلك الى غير ذلك من الكلام اللفظي فمن توهم جميع
هذا في كلامه تعالى لا فرق بينه وبين الحشوية من المبتدعة القائلين وغيرهم
بان كلامه تعالى حروف واصوات بل وانما مقصد العلماء بذكر الكلام
النفسي في الشاهد النقض على المعتزلة في حصرهم الكلام في الحروف
والاصوات فقيل لهم ينتقض حصركم ذلك بكلامنا النفسي فان
له كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت واذا صح ذلك فكلام مولانا
ايضا ليس بحرف ولا صوت فلم يقع الاشتراك بينهما الا في هذه
الصفة السلبية وهي ان كلام مولانا جل وعز ليس بحرف ولا صوت
اما الحقيقة فمباينة للحقيقة غاية المباينة فاعرف هذا فقد زلت
هنا اقدام لم تؤيد بنور من الملك العلام وهنا انتهى في العقيدة
ما عده من صفات المعاني وحاصلها انها تنقسم اربعة اقسام
قسم لا يتعلق بشيء وهو الحياة وقسم يتعلق بالممكنات فقط
وهو اثنان القدرة والارادة وقسم يتعلق بجميع الموجودات وهو
اثنان ايضا السمع والبصر وقسم يتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي
وهو العلم والكلام واعم الصفات المتعلقة في التعلق العلم
والكلام وبين متعلق القدرة والارادة وبين متعلق السمع والبصر
عموم وخصوص من وجه فتنفرد القدرة والارادة بتعلقهما بالمعدوم
الممكن وينفرد السمع والبصر بتعلقهما بالموجود الواجب
كذات مولانا سبحانه جل وعز وصفاته ويشترك القسمان

Copyright © King Saud University